

بحار الأنوار

[285] مضر وكل أفراط له مفسد. أيها الناس من قل ذل. ومن جاد ساد. ومن كثر ماله رأس (1). ومن كثر حلمه نبل (2). ومن فكر في ذات الـ [تزدق (3)]. ومن أكثر من شئ عرف به. ومن كثر مزاحه استخف به. ومن كثر ضحكه ذهب هيبته. فسد حسب [من] ليس له أدب، إن أفضل الفعال صيانة العرض بالمال. ليس من جالس الجاهل بذي معقول. من جالس الجاهل فليستعد لقليل وقال (4). لن ينجو من الموت غني بماله. ولا فقير لاقلاله. أيها الناس إن للقلوب شواهد تجري الانفس عن مدرجة أهل التفريط (5). فطنة الفهم للمواعظ مما يدعو النفس إلى الحذر من الخطأ (6). وللنفوس خواطر للهوى والعقول تزجر وتنهى (7). وفي التجارب علم مستأنف. والاعتبار يقود إلى الرشاد. وكفاك أدبا لنفسك ما تكرهه من غيرك (8). عليك لاختيك المؤمن مثل _____ (1) رأس بفتح الهمزة أي هو رئيس للقوم ويحتمل أن يكون من رأس يرؤس أي مشى متبخترا أو أكل كثيرا. (2) النبل: الفضل والشرف والنجابة. (3) تزدق أي اتصف بالزندقة. (4) في اللغة: يستعمل " القول " في الخير. " والقال والقليل والقالة " في الشر. والقول مصدر والقال والقليل اسمان له. والقال الابتداء والقليل الجواب. والاقال: قلة المال. (5) المدرج والمدرجة: المذهب والمسلك يعنى أن للقلوب شواهد تعرج الانفس عن مسالك أهل التقصير إلى درجات المقربين. (6) الفطنة: الحذق والفهم وهى مبدأ وخبره قوله: " مما يدعو " يعنى أن الفطنة هي مما يدعو النفس إلى الحذر من المخاطر. (7) الخواطر، جمع خاطر: ما يخطر بالقلب والنفس من أمر أو تدبير والعقول تزجر وتنهى عنها. (8) وفي الروضة " وعليك ".